اسم المادة: النحو العربي.

الجمهور المستهدف: سنة الأولى جذع مشترك أدب عربي LMD

عنوان الدرس: الفاعل وأحكامه.

أهداف الدرس: أن يتعرف الطالب على الفاعل وأحكامه.

مراحل الدرس:

تعريف الفاعل في اللغة

تعريف الفاعل في الاصطلاح.

أقسامه.

الحكم الاعرابي للفاعل.

أحكام الفاعل:

أقسام الفاعل

تأنيث الفعل مع الفاعل وجوبا

تذكير الفعل مع الفاعل وجوبا

تأثيث الفعل و تذكيره مع الفاعل جوازا :

صورة الفعل إذا كان فاعله مثنى أو مجموعا :

المحاضرة 06 : الفاعل وأحكامه.

تعريفه ، أقسامه.

الفاعل في اللغة : من قام بالفعل. فإذا قلت :"زيدٌ قائمُ " فهو في اللغة: فاعلٌ. وإذا قلت:" زيدٌ ميّتٌ" فزيدٌ فاعل لماذا؟ لأن الفاعل في اللغة أعمُّ من الفاعل في الإصطلاح: فالفاعل في اللغة كل من قام به الفعل سواء مبتدأ أو فاعلا أو اسم كان أو اسم إن.

تعريف الفاعل إصطلاحا: "الفاعل هو الإسم المرفوع المذكور قَبْلَهُ فِعلَهُ"

الاسم: خرج به الفعل و الحرف . المرفوع : خرج به المنصوب و المجرور فلا يكون فاعلاً.

المذكور قبلهُ فعله: خرج به ما ذُكر بعده فعله فلا يكون فاعلاً."

قال ابن عقيل : فأمَّا الفاعل فهو : الإسم المسند إليه فعلٌ ، على طريقة فَعَلَ ، أو شِبهه ، و حكمه الرفع ، المراد بالاسم : ما يشمل الصريح ، نحو : " قَام زيدٌ " و المؤوّل به ، نحو : " يعجبني أن تقوم " أي : قيامك.

فخرج بـ " المسند إليه فعلٌ " ما أسند إليه غيره، نحو: " زيدٌ أخوك " أو جملة، نحو : " زيدٌ قام أبوه " أو " زيدٌ قام " أو ماهو في قوة الجملة ، نحو :" زيدٌ قائمُ غَلامه " أو " زيدٌ قائمٌ " .

الحكم الاعرابي للفاعل و أحكامه

الحكم الإعرابي للفاعل:

الرفع : قال أحد النحويين :" إنما أُختير للفاعل الرفع و للمفعول به النصب لأن الضمة ثقيلة و الفتحة خفيفة و الفعل لا يُرفع به إلا فاعل واحد و يُنصب به عدّة مفاعيل كالمصدر و الظرفين ، فجعل الرَّفع المستثقل ما قلَّ و الفتح المستحق إعراب ما كثر في مثل : ضربَ زيدٌ عمروا ."

أحكام الفاعل:

أحدهما: الرفع ، وقد يجرّ لفظا بإضافة المصدر نحو" **لولا دفعُ اللهِ الناس** "أو إسمه. نحو" من قُبلةِ الرجل امرأتَهُ الوضوءُ " أو بمِنْ أو بالباء الزائدتين نحو" **أن تقولوا ما جاءنا من بشير**" ونحو: "**و كفى بالله شهيدا** "

الثاني: وقوعه بعد المسند.

الثالث : أنه لابدَّ منه ، فإن ظهر في اللفظ نحو "قام زيدُ" و الزيدان قاما ، فذلك ، و إلا فهو ضمير مستتر راجع إما لمذكور كـ "زيد ام" كما مرَّ ، أو لِما دلَّ عليه الفعلُ كالحديث "لايزني الزاني حيث يزني و هو مؤمن و لا يشرب الخمر حين يشربها و هو مؤمن "أي : و لا يشرب هو ، أي : الشاربُ، أو لِما دلَّ عليه الكلام أو الحالُ المشاهدةُ ،نحو" **كلاّ إذا بلغت التراقي** "، أي إذا بلغت الروحُ ، ونحو قولهم " إذا كان غداً فأتني"

الرابع:أنه يصح حذفُ فعله إن أُجيب به نفيٌ كقولك : "بلى زيدٌ"،لمن قال: ما قام مِن أحدٍ،أي: بلى قام زيد

أو استفهام محقق ، نحو" نَعَم زيدٌ" جوابا لمن قال:هل جاءك أحدٌ ، ومنه"**ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنَّ اللهُ** "

أو مقدَّر كقراءة الشامِّي و أبي بكر" **يسبِّح له فيها بالغدوّ و الآصال رجالٌ** "،أي : يسبحه رجالٌ.

الخامس: أن فعله يوحّد مع تثنيته و جمعه ، كما يوحّد مع إفراده ، فكما تقول"قام أخو" كذلك تقول"قام أخواك" و "قام إخوتك" و "قام نِسْوَتُك"قال الله تعالى " **قال رجلان**"،"**وقال الظالمون**"،"**وقال نسوة**".

السادس :أنه إن كان مؤنثا أُنِّث فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي ،وبتاء المضارعة في أول المضارع.

السابع: أن الأصل فيه أن يتصل بفعله ثم يجيء المفعول،و قد يعكس ،وقد يتقدمهما المفعول،وكل من ذلك جائز و واجب. وحكم الفاعل التأخر عن رافعه–وهو الفعل أو شبهه– نحو "قام الزيدان،و زيد قائم غلاماه"ولا "زيد قام"على أن يكون "زيد" فاعلا مقدّما، بل على أن يكون مبتدأ، و الفعل بعده رافع لضمير مستتر،والتقدير"زيد قام هو" وهذا مذهب البصريين وأنا الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك كله وتظهر فائدة الخلاف في غير الصورة الأخيرة–وهي صورة الإفراد– نحو "زيد قام" فتقول على مذهب الكوفيين:"الزيدان قام ،و الزيدون قام "وعلى مذهب البصريين يجب أن تقول "الزيدان قاما،والزيدون قاموا " فتأتي بألف و واوٍ في الفعل،و يكونان هما الفاعلين، وهذا معنى قوله "وبعد فعل فاعلٌ ".

<u>أقسام الفاعل:</u> الفاعل ثلاثة أنواع : صريح و ضمير و مؤوَّلٌ.

فالصريح . مثلُ : "فاز الحق. "

و الضميرُ ، إما متصل كالتاء من(قمتَ) و الواو من (قاموا) و الألف من (قاما) و الياء من (تقومينَ) ، و إما منفصل ، كأنا و نحن من قولك (ما قام إلا أنا ، و إنما قام نحن) و إما مستتر نحو :(أقوم ، و تقوم ، و نقوم ، و سعيد يقوم ، و سعادُ تقوم).

و المستتر على ضربين : مستترا جوازا. و يكون في الماضي و المضارع المسنَدَين إلى الواحد الغائب و الواحدة الغائبة ، ومستتر وجوبا . ويكون في المضارع و الأمر المسندين إلى الواحد المخاطب ، وفي المضارع المسند إلى المتكلم مفردا أو جمعا و في إسم الفعل المسند إلى متكلم : كأفّ أو مخاطب ::"كصهْ" و في فعل التعجب الذي على وزن (ما أفعلَ) نحو : ما أحسن العلمَ . و في أفعال الإستثناء : كخلا و عدا و حاشا ، و نحو : "جاء القومُ ما خلا سعيدًا."

و الضمير المستتر في أفعال الإستثناء يعود إلى البعض المفهوم من الكلام فتقدير قولك جاء القوم ما خلا سعيدًا :"جاءوا ما خلا البعض سعيدًا". و"ما" إما مصدرية ظرفية، وما بعدها في تأويل مصدر مضاف إلى الوقت المفهوم منها. والتقدير "جاؤوا زمن خلوهم من سعيد" والتقدير: "جاؤوا خالين من سعيد."

تأنيث الفعل تذكيره مع الفاعل و بيان صورته إذا كان فاعله مثنى أو مجموعا .

تأنيث الفعل مع الفاعل وجوبا

يجب تأنيث الفعل مع فاعله في ثلاثة مواضع:

1- أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا ظاهرا متصلا بفعله،مفردا أو مثنى أو جمع مؤنث سالما نحو: "جاءت فاطمة،أو الفاطمتان، أو الفاطمات.

" فإن كان الفاعل الظاهر مؤنثا مجازيا ، كشمس ، أو ملحقا بجمع المؤنث السالم، كبنات أو مفصولا بينه و بين فعله بفاعل ،جاز فيه الوجهان كما سيذكر ، أما جمع المؤنث السالم فالأصح تأنيثه ،وأجاز الكوفيون و بعض البصريين تذكيره ، فيقولون: "جاءت الفاطمات، و جاء الفاطمات"

2- أن يكون الفاعل ضميرا مستترا يعود إلى مؤنث حقيقي أو مجازي ، نحو : "خديجة ذهبت ، و الشمس تطلعُ "

3- أن يكون الفاعل ضميرا يعود إلى جمع مؤنث سالم ، أو جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر غير عاقل ، غير أنه يؤنث بالتاء أو بنون جمع المؤنث ،نحو : "الزينبات جاءت ،أو جئن ، و تجيء ، أو يجئن "و "الفواطم أقبلت أو أقبلن" و " الجمال تسير أو سِرن."

<u>تذكير الفعل مع الفاعل وجوبا</u>: يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين:

1- أن يكون الفاعل مذكرا ،أو مفردا أو مثنّى أو جمع مذكر سالما .سواءً أكان تذكيره معنى و لفظا،نحو" ينجح التلميذ، أو المجتهدان أو المجتهدون "أو معنى لا لفظا ، نحو : "جاء حمزةُ ". و سواء أكان ظاهرا ، كما مُثّل أم ضميرا ، نحو: "المجتهد ينجح،و المجتهدان ينجحان و المجتهدون ينجحون و إنما نجح هو ، أو أنت ، أو هما ، أو أنتم" . (فإن كان جمع تكسير : كرجال أو مذكرا مجموعا بالألف و التاء ، كطلحات و حمزات أو ملحقا بجمع المذكر السالم : كبنيت، جاز في فعله الوجهان : تذكيره وتأنيثه كما سيأتي . أما إن كان الفاعل جمع مذكر سالما. فالصحيح وجوب تذكير الفعل معه وأجاز الكوفيون تأنيثه. وهو ضعيف فقد أجازوا أن يقال:" أفلح المجتهدون، وأفلحت المجتهدون."

2- أن يُفصل بينه و بين فاعل المؤنث الظاهر بإلاَّ ، نحو : "ماقام إلاَّ فاطمة. "

)و ذلك لأن الفاعل في الحقيقة إنما هو المستثنى منه المحذوف إذ التقدير :"ما قام أحد إلاَّ فاطمة" فلما حذف الفاعل تفرّع الفعل لما بعد (إلاَّ): فرفع ما بعدها على أنه فاعل في اللفظ لا في المعنى .فإن كان الفاعل ضميرا منفصلا مفصولا بينه و بين فعله بإلاَّ، جاز في الفعل الوجهان كما ستعلم)

و قد يؤنث مع الفصل بها ، و الفاعل اسم ظاهر ،وهو قليل و خصّهُ جمهور النحاة بالشعر كقوله[2]:

مابرئت منْ ريبـةٍ و ذمٍّ فـي حَربنـا إلا بنـاتُ الـعمِّ.

<u>تأثيث الفعل و تذكيره مع الفاعل جوازا</u> : يجوز الأمران : تذكير الفعل و تأنيثه في تسعة أمور:

1- أن يكون الفاعل مؤنثا مجازيا ظاهرا(أي: ليس بضمير)نحو "طلعت الشمس،وطلع الشمس" والتأنيث أفصح.

2- أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا مفصولا بينه و بين فعله بفاصل غير " إلَّا " نحو : " حضرتْ، أو حضر المجلس امرأةٌ" و قول الشاعر :إن امرءًا غَرَّهُ منكُنَّ واحدةٌ بعدي و بعدِك في الدنيا لمغرُورُ والتأنيث أفصح.

3- أن يكون ضميرا منفصلا لمؤنث ، نحو: " إنما قام ،أو إنما قامت هي " ونحو "ماقام،أو ماقامت إلا هي" و الأحسن تركُ التأنيث.

4- أن يكون الفاعل مؤنثا ظاهرا و الفعلُ "نِعم" أو "بئس" أو"ساء" التي للذم ،نحو "نِعْمَتْ،أو نِعم،أوبئست،أو بئس ،و ساءت أو ساء المرأة دَعَدٌ" و التأنيث أجود.

5- أن يكون الفاعل مذكرا مجموعا بالألف و التاء ، نحو " جاء أو جاءت الطلحات " و التذكير أحسن.

6- أن يكون الفاعل جمع تكسر لمؤنث أو مذكر ، نحو:" جاء ، أو جاءت الفواطم أو الرجالُ"و الأفضل التذكير مع المذكر. و التأنيث مع المؤنث.

7- أن يكون الفاعل ضميرا يعود إلى جمع تكسير لمذكر عاقل ، نحو: " الرجال جاءوا ، أو جاءت " و التذكير بضمير الجمع العاقل أفصح.

8- أن يكون الفاعل ملحقا بجمع المذكر السالم .أو بجمع المؤنث السالم .

فالأول، نحو"جاء أو جاءت البنونَ"و من التأنيث قوله تعالى" **آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل**" والثاني نحو " قامت ،أو قام البنات" و من تذكيرقول الشاعر(وهو عبدةُ بن الطبيب):

فبكى بناتي شحوَهُنَّ و زوجتي و الظَّاعنُون إليَّ ، ثم تصعَّدوا .

و يُرجّع التذكير مع المفرد و التأنيث مع المؤنث.

9- أن يكون الفاعل إسم جمع ، أو إسم جنسٍ جميعا ، فالأول نحو:"جاء، أو جاءت النساء، أو القومُ ،أو الرهط ، أو الإبل "و الثاني نحو:" قال، أو قالت العرب ،أو الروم،أو الفرس ،أو التُّرك" ونحو" أورق أو أورقت الشجر "

و هناك حالة يجوز فيها تذكير الفعل و تأنيثه ،وذلك إذا كان الفاعل المذكر مضافا إلى مؤنث ، على شرط أن يغني الثاني عن الأول لو حذف تول :"مرَّ ،أو مرَّت علينا كرومُ الأيام "و" جاء أو جاءت كل الكاتبات " بتذكير الفعل و تأنيثه لأنه يصح إسقاط المضاف المذكر و إقامة المضاف إليه مقامه ، فيقال :"مرَّت الأيام" و " جاءت الكاتبات" و عليه قول الشاعر : " كما شرقت صدرُ القناة من الدَّم"غير أن تذكير الفعل هو الفصيح و الكثير ، و إن تأنيثه في ذلك ضعيف ، و كثير من الكتَّاب اليوم يقعون في مثل هذا الإستعمال الضعيف.

أما إذا كان لا يصحُّ إسقاط المضاف المذكور و إقامة المُصرف إليه المؤنث مقامه ، بحيث يختلّ أصل المعنى فيجب التذكير ، نحو "جاء غلام سعادَ" فلا يصحُّ أبدا أن يقال "جاءت غلامُ سعاد" لأنه لا يصح إسقاط المضاف ها كما صحَّ هناك ،فلا يقال :" جاءت سعاد" و أنت تعني غلامها.

<u>صورة الفعل إذا كان فاعله مثنى أو مجموعا</u> :

إن للفعل صورة ثابتة لا تتغير مع تغير حالات فاعله من حيث التثنية أو الجمع ، و هذه الصورة تكون مجردة من علامة التثنية أو الجمع.

"و مذهب جمهور العرب أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر – مثنى أو مجموع – وجب تجريده من علامةٍ

تدل على التثنية أو الجمع ، فيكون كحالهِ إذا أسند إلى مفرد ، فتقول :" قام زيد ' و لا تقول على مذهب هؤلاء : " قاما الزيدان " و لا " قاموا الزيدون"و لا "قمن الهندات " فتأتي بعلامة في الفعل الرافع للظاهر ،على أن يكون ما بعد الفعل مرفوعا به ،و ما اتصل بالفعل– من الألف و الواو و النون – حروف تدلّ على تثنية الفاعل أو جمعه ، بل على أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر و الفعل المتقدم و ما اتصل به اسما في موضع رفع به ، و الجملة في موضع رفع خبرا عن الاسم المتأخر.

و يحتمل وجها آخر ، وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعا به كما تقدم، و ما بعده بدلٌ مما اتصل بالفعل من الأسماء المضمرة – أعني الألف الواو و النون. –

و مذهب طائف من العرب– وهم بنو الحارث بن كعب ، كما نقل الصفّار في شرح الكتاب – أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر – مثنى أو مجموع – أتِي فيه بعلامة تدلّ على التثنية أو الجمع ، فتقول : " قاما الزيدان ، و قاموا الزيدون "و قمن الهندات" فتكون الألف و الواو والنون حروفا تدل على التثنية و الجمع ، كما كانت التاء في " قامت هند " حرفا تدلّ على التأنيث عند جميع العرب ، والإسم الذي بعد الفعل المذكور مرفوع بع ، كما ارتفعت"هند" بـ"قامت" و من ذلك قوله : **تولّى قتال المارقين بنفسه و قد أسلماهُ مُبعد و حميـمُ**

و قوله: **يلومونـني فـي اشتراء النخيــ ـل أهلــي ، فكـلهم يعــذِلُ**

و قوله: **رأين الغوانــي الشيب لاح بعارض فأعرضنَ عنِّي بالخـدود النواضر**

فـ "مبعد و حميم " مرفوعان بقوله " أسلماه" و الألف في "أسلماه" حرفٌ يدل على كون الفاعل إثنين ، وكذلك " أهلي " مرفوع بقوله "يلومونني" و الواو حرف يدل على الجمع المؤنث ، و إلى هذه اللغة أشار المصنف – ابن مالك– بقوله :"و قد يقال سعِدَا و سعدوا إلى آخر البيت."

و معناه أنه قد يؤتى في الفعل المسند إلى الظاهر بعلامة تدل على التثنية ، أو الجمع ، فأشعَرض قوله "و قد يقال" بأن ذلك قليل ،و الأمر كذلك. و إنما قال :"و الفعل للظاهر بعدُ مسند" على أن مثل هذا التركيب إنما يكون قليلا إذا جعلتَ الفعل مسندا إلى الظاهر الذي بعده ، و أما إذا جعلت الظاهر مبتدأ ، أو بدلا من الضمير ، فلا يكون ذلك قليلا ، و من هذه اللغة قليلة و هي التي يعبر عنها النحويين بلغة " أكلوني البراغيث " و يعبر عنها المصنف في كتبه بلغة " **يتعاقبون فيكُم ملائكةٌ بالليل و ملائكة بالنـهار**". فـ "البراغيث " فاعل "أكلوني " و "ملائكة" فاعل "يتعاقبون" هكذا زعم المصنف".

<u>تدريب تطبيقي</u>

<u>السؤال الأول:</u>

عين الفاعل واذكر علامة إعرابه:

1–قال الله تعالى: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً) . سورة البقرة الآية:263.

2–(لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) ، سورة الأنعام الآية:103.

3-(وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً) سورة النساء الآية:55.

4-(أن تقولوا ما جاءنا من بشير) سورة المائدة الآية:19.

5-(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) سورة الإنفطار الآية: 01.

6-(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَآجِره حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ) سورة التوبة الآية:06.

7-فتح مصر القائد عمروبن العاص

8-يقوي العرب اتحادهم

9-أكرم بالقرآن .

<u>السؤال الثاني:</u>

<u>قال ابن مالك:</u>

وَبَعَدَ فِعلٍ فَاعلٌ فإن ظَهَر=فَهوَ وَإلا فَضَمِيرٌ استَتَـــــرد

وَجَرِّدِ الفِعلَ إِذا ما أُسنِدَا=لاثنَينِ أو جَمعٍ كفَازَ الشُّهَدَا

وَقَد يُقالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا=وَالفِعلُ لِلظَّاهِرِ بَعدُ مُسنَـــدُ

<u>المطلوب</u>: اشرح(ي) الأبيات السابقة .